تقدم حلولاً للقضايا الإقليمية والدولية

خطابات الأمير تجسد رؤية قطر 2030

رؤية حكيمة لمستقبل الوطن ورفاهية المواطن

قمة الدوحة: التركيز على أهمية تآلف وتعاضد البيت الخليجي

كتب - سميح الكايد :

جاءت خطابات حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى في العام المنصرم 2014 وفي مختلف المحافل المحلية والإقليمية والدولية تحمل رؤية شاملة وصورة واقعية وعملية لنهج دولة قطر ومبادئها الإنسانية. وحرص سموه من خلالها على تحديد معالم قطر المستقبل في إطار رؤيتها للعام 2030.

انطلاقة جديدة

في خطاب سمو الأمير المفدى في دورة الانعقاد العادي السنوي الثالث والأربعين لمجلس الشورى في سبتمبر الماضي، أكد سموه على ثوابت السياسة القطرية محليًا وإقليميًا ودوليًا واضعًا تفاصيل مرحلة جديدة تقوم على تكاتف الجميع والعمل لمواصلة واستكمال ما بدأه صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، الذي يعدّ بحق مؤسس نهضة قطر الحديثة.

وأكد سموه في كلمته أمام المجلس على احترام دولة قطر لسياساتها المبدئية والثابتة على مختلف الصعد والتي تقوم على أساس التعاون والاحترام المتبادل وتحقيق المصالح العامة.

وحمل خطاب سموه في أبعاده توجهات استراتيجية تجعل قطر محط تقدير واهتمام على نطاق إقليمي ودولي واسع، بينما شكل على الصعيد الداخلي كتاباً مفتوحاً لكل أبناء قطر لتمكنهم من المساهمة في النهضة الاجتماعية والاقتصادية الشاملة التي ينشدها سموه ويسعى إلى تحقيقها.جاء هذا الخطاب الأميري التاريخي أمام مجلس الشورى ليشكل انطلاقة جديدة لتفعيل الأداء الحكومي وفتح المجال أمام الشباب القطري، لكي يزداد إسهامه في صنع مستقبل وطنه. وأكد سموه اهتمام قطر في مجال علاقاتها الدولية المتوازنة وتركيزها على نصرة المظلوم والوقوف مع الضعفاء والانطلاق من مصالح قطر كجزء من الأمة العربية، مشيرًا إلى الجهود الكبرى والخطط الإستراتيجية الناجحة التي قادها صاحب السمو الأمير الوالد بتحقيقه ثورة هادئة ومتدرجة وشاملة في كل مفاصل الدولة القطرية.

> خطاب مجلس الشورى: انطلاقة جديدة لتفعيل الأداء الحكومي وفتح المجال أمام الشباب

مستقبل الوطن

وحمل خطاب سموالأمير المفدى تجسيدًا صريحًا قويًا واضحًا ومعبرًا للتوجهات التي تحكم مسار سياساته في قيادة الدولة، مبينا أنها ترتكز على وضع مصلحة قطر والشعب القطري على رأس سلم أولوياته، التي تشمل الإنسان والمجتمع والاقتصاد والسياسة والهوية الثقافية والانتماء لمنطقة الخليج العربي والعالمين العربي والإسلامي وأيضًا الإنسانية والمجتمع الدولي.

وبرزت أهمية مستقبل الوطن ورفاهيته بشكل كبير في خطاب سموالأمير في افتتاح دور الانعقاد الثالث والأربعين لمجلس الشورى حيث جاء خطابه شاملاً من حيث تناوله لمستقبل المواطن ورفاهيته والانطلاق الاقتصاد إلى آفاق أوسع، وكذلك ثوابت السياسة القطرية الخارجية ووحدة البيت الخليجي واستقراره، كما جسد الخطاب قراءة سليمة للواقع ورؤية حكيمة للمستقبل تجعل كل مواطن قطري يزهو فخراً بقيادته الرشيدة، كما شخص سمو الأمير المفدى من خلاله وبدقة مسيرة تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للتنمية، وطمأن الشعب القطري على الاقتصاد ومستقبله. كما أعاد الخطاب التأكيد على ثوابت قطر في سياستها الخارجية وهي ثوابت لا تتبدل مع المتغيرات الإقليمية والدولية.

الهوية والقيم

وحمل الخطاب تحديدًا لملامح المستقبل للشعب القطري ورسم الأهداف للحفاظ على موقع قطر كدولة رائدة في مصاف الدول العصرية دون التخلي عن الهوية والقيم الأصيلة، حيث جدد سموه التأكيد على أن المواطن القطري يبقى محور اهتمام رئيسيًا من خلال توفير أفضل مستويات التعليم وأفضل أنواع الرعاية الصحية والعلاجية، فالطموح الكبير لبناء الحاضر المشرق والمستقبل الزاهر يحتاج إلى ضوابط وقال: لا يمكن أن تنفذ سياسة تنمية بشرية إذا كنا لا نحاسب على التقصير وسوء الإدارة والفساد.

وفي سياق تركيزه على الشأن الداخلي لمستقبل قطر شدد صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في خطابه على تنمية المواطن. حيث ركز على مسؤولية وأمانة الجميع أفراداً ووزارات ومؤسسات وهيئات سواءً في القطاع الحكومي أو الخاص، وحمل الخطاب الكثير من المبادئ والثوابت والقيم، ورسائل قوية ورؤى شاملة لتكاتف الجميع على قلب رجل واحد لتعزيز مسيرة النهضة التنموية الشاملة لقطر وشعبها مشددًا على ضرورة العمل على تعزيز الاقتصاد.

كعبة المضيوم

وفيما جدد سموالأمير المفدى في خطابه التأكيد على أن قطر هي كعبة المضيوم أكد سموه أن حل الأزمات التي تحدق بالمنطقة يبدأ من حل القضية الفلسطينية وتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني. وجاءت كلمات هذا الخطاب واضحة في أهدافها ثابتة في مواقفها تجاه قضايا الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، حيث استأثرت القضية الفلسطينية بالحيز الأكبر من كلمة سموه الذي تناول فيها جميع أوجه الصراع العربي الإسرائيلي مروراً بسياسة الاستيطان وحماية القدس والأقصى والوفاء بالمساعدات المالية تجاه الشعب الفلسطيني وصولاً إلى الدعوة لإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني لما تحمله من تداعيات خطيرة.

تنويع المصادر

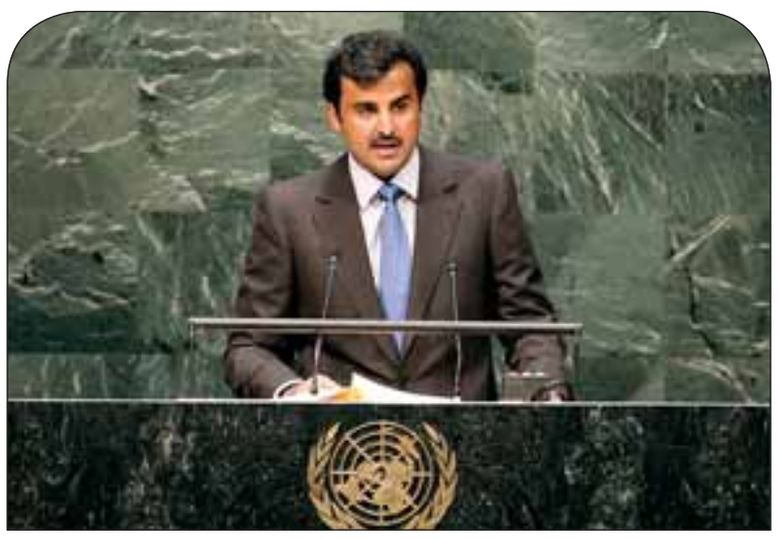

وركز سموه في خطابه على أن قطر دولة مؤسسات وعلى كل وزارة ومؤسسة وهيئة عامة أن تقوم بدورها بموجب القانون بغض النظر عن الشخص الذي يديرها وتضمن الخطاب اهتمام سموه بالنهوض بالاقتصاد الوطني وتطوير الخدمات وبناء المرافق العامة وتطوير قطاع الشباب والرياضة، وقال: سوف نهتم باستثماراتنا للأجيال القادمة وبتنويع مصادر دخل قطر.

التضامن العربي

وفي خطاب سموه أمام القمة العربية الخامسة والعشرين في الكويت في مارس الماضي وانطلاقًا من واقع عروبته الأصيلة حرص سموه في جل خطابه على مسألة تجسيد التضامن العربي، متناولا فيه كل ما تعيشه الأمة العربية من تحديات وعقبات في مجالات عدة لعل أهمها القضية الفلسطينية. ووجه للأمة رسالة حكيمة مؤداها أن المرحلة التي تمر بها الأمة بالغة الدقة وتتطلب تكثيف الجهود المشتركة لدعم التضامن العربي وتعزيزه بكل السبل.

> القمة العربية: تأكيد دعم قطر لقضايا الأمة العربية والإسلامية وفلسطين في المقدمة

كما نبه سمو الأمير المفدى في خطابه قادة العالم إلى ما يواجهونه من إشكاليات وتحديات سياسية متعلقة بالسلم والأمن وحل النزاعات بالطرق السلمية إلى جانب ما يواجهونه من إشكاليات وتحديات اجتماعية كقضايا الفقر والجوع والتنمية المستدامة.

وأعاد سموه في هذا الخطاب التركيز على المسألة السورية والقضية الفلسطينية وهما القضيتان اللتان أخذتا حيزاً كبيراً من خطاب سموه وكانت رؤية قطر واضحة هنا بالقول على إسرائيل أن تعلم أن القهر وسياسة الأمر الواقع لا يمكن تقبلهما ولابد حتمًا من رفع الظلم التاريخي الواقع على الشعب الفلسطيني.

صندوق القدس

وقال سمو الأمير المفدى: لم يكن استمرار الحصار الخانق الذي يعانيه قطاع غزة وما يتسبب به من معاناة أمراً مقبولاً في يومٍ من الأيام ولا مبرّراً سياسياً أو أخلاقيًا. وقد بذلنا في دولة قطر جهوداً متّصلةً من أجل تخفيف معاناة أشقّائنا الفلسطينيين في غزة، وبذلنا جهودًا حثيثة لإعادة إعمار القطاع وتوفير الوقود لتيسير الظروف الحياتية في القطاع وفي هذا الإطار يتعيّن علينا نحن العرب جميعاً أن نعمل على إنهاء هذا الحصار الجائر، غير المبرّر، وغير المفهوم فوراً، وفتح المعابر أمام سكان غزه لتمكينهم من ممارسة حياتهم أسوة ببقية البشر. فبأي حق يسجن أكثر من مليون إنسان، ويُحوّل مكانُ سكنهم إلى معسكر اعتقال طوال ثمانية أعوام.

ودعا سموه إلى تنفيذ كافة التعهدات التي اتخذها العرب لدعم القضية وقال كما يتعين علينا أيضاً تنفيذ ما قطعناه على أنفسنا من تعهّدات بتقديم المساعدات المالية وغيرها لرفع أو تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني وإعادة الإعمار ومواجهة السياسات والممارسات الإسرائيلية غير المشروعة حتى يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه، بما فيها إقامة دولته المستقلة على أرضٍ وطنه.

وأشير هنا إلى قرار قمة الدوحة بناء على اقتراح دولة قطر بإنشاء صندوق لدعم القدس برأسمال قدره مليار دولار. فقد أعلن سمو الأمير الوالد في حينه عن المساهمة بربع مليار دولار في الصندوق، إلا أن القرار لم يُنَفّذ، مما يدعوني للإعلان أمامكم عن التزام قطر بالمبلغ الذي تبرّعتُ به لتأسيس صندوق قطري لدعم القدس.

السلم والأمن

وفي خطاب سموه في الجلسة الافتتاحية العامة للدورة التاسعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة التي عقدت في مقر المنظمة الدولية بنيويورك، في سبتمبر الماضي، أشار سموه إلى ثوابت السياسة الخارجية القطرية الفاعلة والمتفاعلة مع المجتمع الدولي لمعالجة إشكاليات وتحديات سياسية متعلقة بالسلم والأمن وحل النزاعات بالطرق السلمية إلى جانب قضايا الفقر والجوع والتنمية. ولامس الخطاب كبد الحقيقة للعديد من الملفات والقضايا الساخنة على الساحة الدولية، والتي تشكل تحديات كبيرة لأمن واستقرار وتقدم البشرية. وتضمن الخطاب رؤية ثاقبة ونظرة استشرافية لسموه في معالجة القضايا الدولية الشائكة والأزمات الإقليمية المستعصية وفي مقدمتها الأزمة السورية والقضية الفلسطينية ومسألة الربيع العربي.حيث تميز خطاب سموه بالعمق والشمولية والثبات، وقدم تحليلاً دقيقاً وموضوعيًا لثورات الربيع العربي التي يحاول البعض القفز على مكاسبها وتقويض ما حققته من مكاسب.وقد اكتسبت القضايا التي طرحها سمو أمير البلاد المفدى في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أهمية تتوافق مع أهمية الدور القطري الإيجابي الذي تلعبه دولة قطر تجاه القضايا العربية والإقليمية والدولية، حيث أكد سموه أن قطر تلعب دوراً أساسياً بحل النزاعات بالطرق السلميّة، وأنها أرست تقاليد في الوساطة السلميّة، وأنها ستعمل على توفير منبر لحوار التيارات السياسيّة والثقافات والديانات والحضارات.

> خطاب الأمم المتحدة: رؤية استشرافية ثاقبة لمعالجة القضايا الدولية الشائكة

البيت الخليجي

أكد سموالأمير في خطابه أمام قمة الدوحة الخليجية الخمسة والثلاثين في التاسع من ديسمبر، على أهمية وضرورة تعزيز العمل الخليجي المشترك والحفاظ على صيرورة مسيرة مجلس التعاون بشكل قوي منوهًا بسياسة قطر التاريخية القائلة: إن دور قطر يجمع المختلفين ولا يفرق أبناء البلد الواحد ولا يدعم فئة ضد أخرى.

وعبر سمو الأمير في هذا الخطاب عن تطلعات شعوب المنظومة الخليجية بتعميق الوحدة بكل أبعادها وتحقيق التآلف مؤكدًا على أن مجلس التعاون هو البيت الإقليمي الأول وأن دول الخليج نسيج واحد لا يمكن أن تؤثر فيه الخلافات ومهما حدث لا يجب أن تنتقل الخلافات إلى الشعوب ووسائل الإعلام، لأن العلاقات التاريخية بين دول المجلس يجب أن تكون أقوى من أي خلاف في وجهات النظر. وأشار إلى اجتماع القادة في ظروف دولية وإقليمية بالغة التعقيد والدقة تفرض عليهم مسؤوليات جسام، وتضعهم أمام تحدي العمل على قدر هذه المسؤوليات. وأضاف، سبيلنا في ذلك وحدة الصف والهدف، وبذل مزيد من الجهود للنهوض بعملنا المشترك والارتقاء به إلى مستوى الطموح، وبما يحقق آمال وتطلعات شعوبنا في الأمن والازدهار.

تعزيز التعاون

وأعرب سموالأمير في كلمته بالقمة الخليجية عن أمله بأن تكون هذه القمة بمثابة انطلاقة جديدة لتعزيز روح التعاون البناء وأن تؤسس هذه القمة لانطلاقة جديدة في العلاقات الخليجية عبر تعزيز روح التآخي والتضامن. وأكد أن دولة قطر سوف تكون كعهدها مساهما فعالا في تعميق هذه العلاقات وتعزيز التعاون والتكامل فيجميع المجالات، التي تعود بالخير على دولنا وشعوبنا. وأضاف سموه قائلا ويدفعنا السياق السياسي والاقتصادي العالمي بتحولاته السياسية والاقتصادية العميقة التي تتسم بانعدام اليقين، وما يحمله من مخاطر إلى تعزيز آليات تكاملنا الاقتصادي والتنموي وغيرها من المجالات.

وأشار سموه إلى أن الاتحاد الخليجي الذي تضمنته مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز سيظل هدفًا ساميًا، ومنه إلى الاتحاد العربي بإذن الله، غير أن الإيمان بهذا الهدف والإصرار على تحقيقه يتطلبان منا أن ندرك أن خير سبيل لتحويله إلى واقع هو التحرك بخطوات تدريجية قائمة على تكامل المصالح الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية والثقافية بين شعوبنا، ولكنها واثقة وتؤدي في النهاية إلى تحقيق أهدافنا ومصالحنا المشتركة، مؤكدًا بالقول، رصيدنا في هذا إنجازات مسجلة في صفحات التاريخ في ظل ظروف لم تكن سهلة ميسورة.